إرفين بسكاتور

إرفين بسكاتور (١٨٩٣-١٩٦٦) مخرجاً مسرحياً ألمانياً رائداً ومنظراً مؤثراً، يُعرف بكونه أحد الآباء المؤسسين للمسرح الملحمي. كرّس بسكاتور جهوده لتحويل المسرح إلى أداة سياسية واجتماعية فاعلة، مستخدماً ابتكارات تقنية غير مسبوقة مثل الإسقاطات السينمائية والمنصات الدوارة لكسر الجدار الرابع وإشراك الجمهور في تحليل نقدي للواقع. تجاوزت رؤيته المسرحية حدود الترفيه لتقدم عروضاً تحريضية تهدف إلى توعية الطبقة العاملة وتحفيزها على التغيير، مما ترك بصمة عميقة في تاريخ المسرح الحديث وأثر بشكل كبير على فنانين مثل برتولت بريخت.

خصائص مسرح بسكاتور

١. **المسرح كأداة سياسية (المسرح البروليتاري):** لم يكن الإخراج عند بسكاتور مجرد عملية فنية، بل كان فعلاً سياسياً ثورياً يهدف إلى توعية الطبقة العاملة وتحريضها على التغيير الاجتماعي، حيث اعتبر المسرح برلماناً للشعب.

٢. **الريادة في المسرح الملحمي:** وضع بسكاتور الأسس الأولى للمسرح الملحمي (قبل بريخت)، حيث ركز على السرد التاريخي والتوثيقي بدلاً من الاندماج العاطفي، بهدف خلق مسافة نقدية تسمح للمشاهد بتحليل الأحداث سياسياً.

٣. **المكننة المسرحية (الخشبة التكنولوجية):** أدخل ابتكارات تقنية ثورية مثل السيور الناقلة والمنصات الدوارة والرافعات، ليس للزينة، بل لتجسيد حركة التاريخ وديناميكية الصراع الطبقي والإنتاج الصناعي.

٤. **المونتاج والوسائط المتعددة:** كان أول من دمج السينما والشرائح الضوئية والخرائط في العرض المسرحي، مستخدماً إياها كخلفية توثيقية تربط الحدث الدرامي على الخشبة بالواقع التاريخي والاقتصادي العالمي.

٥. **كسر الجدار الرابع والتحريض:** استخدم تقنيات مباشرة مثل الخطابة، وتوزيع المنشورات، وتعليق اللافتات التي تحمل إحصائيات وحقائق، مما يحول الجمهور من متفرج سلبي إلى مشارك فاعل في القضية المطروحة.

٦. **العمارة المسرحية (المسرح الشامل):** اراد ان يكون مسرحه مسرح الشامل يلغي الحواجز التقليدية بين الممثل والجمهور، وان يتسع المسرح لآلاف المتفرجين مع تقليل سعر التذكرة الى الحد الادنى لتتمكن الطبقة الفقيرة من حضور المسرح.